في بعض الكتب المتقدمة بانه الضحوك القتال فالمراد به انه لا يمنعه ضحكه و
حسن خلقه اذا كان حد الله وحقا لله ولا يمنعه ذلك عن تبسمه في موضعه فيعطي
كل حال ما يليق بتلك الحال فترك الضحك بالكلية من الكبر والتجبر وسوء الخلق
وكثرته من الخفة والطيش والاعتدال بين ذلك من حسن الخلق وكمال
الادراك وقوله انزل عليه روحا مطابق لقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا وقوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا
اله الا انا فاتقون وقوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر
يوم التلاق يوم هم بارزون فسمى الوحي روحا لان حياة القلوب والارواح
به كما ان حياة الابدان بالارواح وقوله فيظهر في الامم عدلي مطابق لقوله تعالى
فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل
الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم وقوله في اهل الكتاب فان جاءوك فا
حكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فا
حكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين قوله يوصي الامم بالوصايا مطا
بق لقوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما
وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقوله
في سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوا
لدين احسانا الى قوله ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ثم قال ولا تقربوا مال
اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده الى قوله ذلكم وصاكم به لعلكم
تذكرون ثم قال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ووصاياه صلى الله
عليه وسلم في عهوده الى الامة بتقوى الله وعبادته وحده لا شريك له وا
لتمسك بما بعثه الله به من الهدى ودين الحق والايمان بالله وملائكته وكتبه
ورسله ولقائه قوله ولا يسمع صوته يعني ليس بصخاب له هدير
كحال من ليس له حلم ولا وقار وقوله يفتح العيون العمي والاذان الصم
والقلوب الغلف اشارة الى تكميل مراتب العلم والهدى لما حصل بدعوته

في القلوب

في القلوب والابصار والاسماع فبينوا بذلك احوال العمي البكم الصم الذين لهم قلوب
لا يعقلون بها وان الهدى يصل الى العبد من هذه الابواب الثلاثة وهي مغلقة
على الكافر لا تفتح الا على ايدي الرسل ففتح الله بمحمد صلى الله عليه وسلم الاعين
العمي فابصرت بالله والاذان فسمعت عن الله والقلوب الغلف فعقلت
عن الله فانقادت لطاعته عقدا وقولا وعملا وسلكت سبل مرضاته ذللا
وقوله واعطيه فلا اعطي غيره مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم اعطيت
ما لم يعط احد من الانبياء قبلي وكقول الملائكة لما ضربوا له المثل فقالوا اعطي هذا
النبي ما لم يعطه نبي قبله ان عينيه تنامان وقلبه يقظان ثم ذكر انه بعث
الى الخلق عامة وختم به ديوان الانبياء وانزل عليه القرآن الذي لم ينزل من
السماء كتاب يشبهه ولا يقاربه وانزل على قلبه محفوظا متلوا وضمن
له حفظه الى ان ياتي الله بامره واوتي جوامع الكلم ونصر بالرعب في قلوب
اعدائه وبينهم مسيرة شهر وجعلت صفوف امته في الصلاة على مثال
صفوف الملائكة في السماء وجعلت الارض له ولامته مسجدا وطهورا
واسري به الى ان جاوز السموات السبع ورأى ما لم يره بشر قبله ورفع
على سائر النبيين وجعل سيد ولد ادم وانتشرت دعوته في مشارق
الارض ومغاربها واتبعه على دينه اكثر مما اتباع سائر النبيين
من عهد نوح الى المسيح فامته ثلثا اهل الجنة وخصه بالوسيلة وهي
اعلى درجة في الجنة وبالمقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون
وبالشفاعة العظمى التي يتاخر عنها ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى
واعز الله به الحق واهله عزا لم يعزه لاحد قبله واذل به الباطل وحزبه
ذلا لم يحصل باحد قبله واتاه من العلم والشجاعة والصبر والسماحة وا
لزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة والعبادة القلبية والمعارف
الالهية ما لم يؤته نبي قبله وجعلت الحسنة منه ومن امته بعشر امثالها
الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وتجاوز لامته الخطأ والنسيان
وما استكرهوا عليه وصلى عليه هو وجميع ملائكته وامر به عباده المؤمنين

Copyright © King Saud University